تشاد : المساحة المخططة تؤشر الى مناطق سيطرة الثوار

تشـــاد:

قوات فرولينا تواصل تقدمها وباريس ترسل تعزيزات عسكرية

لماذا لم تعدّ السفارة الاميركية خطة لإجلاء الرعايا الاميركيين عن تشاد؟

تجددت الاشتباكات في تشاد بين قوات جبهة فرولينا والقوات الحكومية المدعومة من القوات الفرنسية ، واقترب الثوار اكثر نحو العاصمة ، بينما ارسلت فرنسا تعزيزات عسكرية اضافية الى هناك في اعتراف ضمني بتقدم قوات الثوار ، وبدا وكأن الرئيس فيلكس معلوم يفكر جديا بمحاولة الاستعانة بقوات دولية، متشجعا بالسابقة الاخيرة ، في لبنان ، وذلك بأمل ان توقف القوات الدولية تقدم الثوار ، وتساعده وتساعد القوات الفرنسية ، في عمليات ضربهم واقتلاعهم - خاصة وان الوضع كما تراه باريس - يؤشر الى حرب طويلة ، وهناك حسابات كثيرة على باريس ان تأخذها في الحسبان ، قبل ان تنغمس اكثر فاكثر في « فيتنامها » الافريقية .

فمنذ الاسبوع الماضي وقوات فرولينا تتقدم باضطراد نحو العاصمة ندجامينا ، بينما القوات الحكومية والفرنسية تتراجع من موقع الى اخر ،

فقد تمكن الثوار التشاديون من الاستيلاء على بلدتي « اتي » و « دجده » ، الواقعتين على بعد حوالي ٤٠٠ كيلومتر الى الشمال الشرقي من العاصمة ، وأوضح بيان عسكري صادر عن جبهة فرولينا ان تحرير الحامية في مدينة « اتي » ، قد سبقه عدة معارك حول المدينة ، بين الثوار وقوات الحكومة التشادية التي يساندها جنود فرنسيون وطائرات هليكوبتر وقاذفات قنابل ، واعلن البيان ان خبيرين فرنسيين قتلو وتم اسر اربعة اخرون ، بالاضافة الى اسر ٥٤ من جنود الحكومة ، وقد اعترف مصدر مطلع في باريس بمقتل الخبيرين الفرنسيين ، واصابة اثنين اخرين ، خلال عملية قامت بها القوات التشادية لفك الحصار الذي ضربه الثوار حول حامية «اتي» .

كما ذكر هذا المصدر ان طائرات جاغوار الفرنسية تدخلت لتشكيل غطاء جوي للتعزيزات التي ارسلت الى الحامية المحاصرة ، ولكنه لم يشر الى الفرنسيين الاربعة الذين قالت جبهة فرولينا انها اسرتهم .

وأهمية سقوط مدينة « اتي » تكمن في انها تعني بالنسبة لحكومة تشاد ، قطع المواصلات بين العاصمة ندجامينا وبين المحافظة الشرقية ، حيث بدأ الثوار ضغطهم العسكري ايضا ، قبل بضعة اسابيع ، هذا الوضع المتدهور بالنسبة لنظام الحكم القائم في تشاد دفع الرئيس فيلكس معلوم الى تحرك ديبلوماسي مكثف طلبا للعون ، ودفع الفرنسيين الى ارسال تعزيزات عسكرية فرنسية اضافية ، في محاولة لوقف تقدم الثوار .

فمن جهة ، قام الرئيس معلوم برحلات الى الخارج طلبا للمساعدة ، حتى انه توجه الى كل من الرئيس المصري والرئيس الاميركي ، بطلب المساعدات العسكرية ، وتقول انباء صحافية اميركية ان الكونغرس الاميركي ينظر في مشروع قرار يقضي بتدريب ضباط عسكريين تشاديين في الولايات المتحدة ، ولكن واشنطن لم تقرر بعد ارسال عتاد عسكري للجيش التشادي ، لانها بحسب هذه الانباء ، تعرف جيدا ان حكومة تشاد غير قادرة على دفع ثمنه ...

ومن جهة اخرى ، قامت باريس بارسال مائتي جندي فرنسي اضافي ، وصلوا الى تشاد في الاسبوع الماضي ، وقد صادف وصولهم خلال انتظار رجال السلك الديبلوماسي في المطار ، لوصول الرئيس معلوم من احدى زياراته في الخارج .. لكن فرنسا لم تعد مهتمة بمحاولة اخفاء اهتمامها بل وقلقها على مصير نظام حكم معلوم في تشاد - مستعمرتها السابقة ذات ال ٤،٤ مليون نسمة ، التي تعيش باكثريتها الساحقة ، في فقر مدقع .

وليس صعبا ان نفهم اسباب قلق باريس ، وهدف الرئيس ديستان من وراء توريط المزيد من الخبراء والقوات الفرنسية في حرب الحكومة التشادية ضد ثوار جبهة تحرير تشاد - فرولينا - ، اذ يكفي ان نعرف ان عين باريس على هذا الصراع وعينها الاخرى ، على مصالحها الضخمة في استغلال ثروة تشاد من ... اليورانيوم والنفط !

لكن بالاضافة الى هذه المصالح الفرنسية الضخمة في تشاد بالذات ، فان باريس ترى الحرب بين القوات الحكومية وقوات جبهة فرولينا ، حربا على ما تعتبره هي ، خط دفاع الغرب ضد موجة التحرر الوطني في افريقيا ، ولهذا تسارع الصحافة الغربية الى الترويج لمزاعم تقول بوجود خبراء من كوبا والمانيا الديمقراطية في القوات الليبية ، التي يزعمون ، انها تتدخل الى جانب قوات فرولينا ..

ان الحرب في تشاد بين القوات الحكومية وقوات جبهة فرولينا ، تدور رحاها منذ سنة ١٩٦٥ ، لكن تصعيدا مميزا طرأ على هذه الحرب في شهر شباط الماضي ، عندما دفعت فرولينا بقوات وصل عددها الى ما يقارب ٤ الاف رجل ، وتمكنت من تحرير مدن رئيسية ، مثل « لارغو » فايا - و « فادا » ، واجبرت القوات الحكومية على التشتت ، والتراجع ، وفي الشهر الماضي تمكنت قوات فرولينا من التقدم الى مدينة سلال التي تقع على بعد ٢٥٠ ميلا فقط ، من العاصمة ، هذا التقدم اصاب قصر الاليزيه بالذعر ، وقام الرئيس ديستان بزيادة عدد القوات الفرنسية في تشاد ثلاثة اضعاف ، وبارسال عشر طائرات مقاتلة وقاذفة قنابل من طراز جاغوار ، ويقاتل الجنود الفرنسيون الان مع القوات التشادية ، التي يقودها عمليا ، الخبراء العسكريون الفرنسيون .

ولعل اكثر المؤشرات تعبيرا عن حقيقة الوضع الراهن في تشاد ، وعن الصعوبة التي تواجهها القوات الحكومية التشادية ، والقوات الفرنسية في محاولات رد الثوار ، هو ان السفارة الاميركية في العاصمة التشادية ، قد وضعت خطط طوارئ لاجلاء الرعايا الاميركيين - ويبلغ عددهم ٢٣٠ شخصا - ، هذا ، بينما قامت الحكومة الفرنسية باجلاء ٢٠٠ من المدنيين الفرنسيين عن البلاد .

ان لهاتين الخطوتين معنى واضح ، ان كل من واشنطن وباريس ، تدركان بان الامور لم تعد تجري كما تشتهيان ، في تشاد ، وان الثوار من القوة بحيث ان هناك احتمال قوي بان لا تبقى العاصمة بعيدة نسبيا ، عن الحرب الجارية ، كما كانت حتى الان ، وان ثمة خطر غير بعيد بان يتعرض رعاياهما للاخطار ، ففشل القوات الحكومية بالمساندة الفرنسية الرئيسية ، عن صد تقدم الثوار حتى الان ، يؤشر بان الحرب ستزداد شراسة وستطول اكثر مما قالت حسابات الرئيس ديستان عندما القى بالمزيد من القوات الفرنسية في اتونها .

□ غطاء للسي٠ اي٠ اي٠

● اعترف المدير الاسبق لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، بان « وكالة التنمية الدولية » الاميركية ، المعروفة باسم « ايد » « AID » كانت تستخدم كغطاء للسي ٠ اي ٠ اي ٠

وقد ادلى وليام كولبي بهذا الكلام خلال مقابلة تلفزيونية اجريت معه في الاسبوع الماضي ، فعندما سئل كولبي عما اذا كانت وكالة « ايد » قد اصبحت جناحا للاستخبارات المركزية ، اجاب بقوله :«كانت تستخدم كغطاء لمسؤولي السي٠ اي٠ اي٠» وعندما طلب اليه ان يخوض في التفاصيل، قال كولبي محاولا التبرير : « ان مسؤولي السي٠ اي٠ اي٠ لا يستطيعون القيام بمهماتهم اذا ما كتبوا على جبينهم سي٠ اي٠ اي٠ انه لامر صعب ، ولهذا فانهم بحاجة لان يكون لهم سبب اخر للتواجد حيث يتواجدون » ٠

واضاف كولبي بانه يعتقد انه يجب ان يكون في استطاعة السي٠ اي٠ اي٠ استخدام وكالات حكومية اخرى ، ترسل ممثلين لها الى الخارج ، وذلك ليكون في وسع الاستخبارات المركزية تمرير بعض رجالات السي٠ اي٠ اي٠ من بينهم ...(!)

واهمية كلام كولبي ليس فقط انه كان مديرا للسي٠ اي٠ اي٠ ويتكلم من موقع العارف بكل شيء فحسب ، بل لانه اعترف بان « وكالة التنمية الدولية » الاميركية ، التي طالما طرحتها الولايات المتحدة كوكالة « فاعل خير » ، في بلدان العالم الثالث النامية ، قد كشفت على حقيقتها بانها اداة من ادوات السياسة الخارجية الاميركية المعادية لشعوب العالم الثالث ، وقد فضحت « من دار ابيها » (!)

طاغية تشيلي يلبس قفازا خشنا

طاغية تشيلي:

هل اكمل دوره؟

هل بدأ العد العكسي لحكم الرئيس بينوشيت ، ديكتاتور تشيلي ؟ هناك العديد من المؤشرات ، وليس اقلها تناول الصحافة الاميركية لخطوات بينوشيت نحو تخفيف حكمه الفاشي ، بنفس من التشاؤم ملفت للانتباه ٠

لقد اعلن بينوشيت مؤخرا ، سلسلة اجراءات زعم انها تستهدف خلق جو ليبرالي في البلاد ، وذلك بعد مرور اكثر من اربع سنوات ، على حالة الحصار التي تعيشها تشيلي منذ الانقلاب العسكري الذي حمل بينوشيت الى السلطة بمساعدة الاستخبارات المركزية الاميركية ٠ ولكن التغيير لم يكن اكثر من الباس القبضة الحديدية للحكم الفاشي قفازا ، والقفاز ليس من حرير ...

فعشية عيد العمال في الاول من ايار الجاري ، اعلنت السلطة ان كل اجتماع محظور ، في ما عدا التجمع في مقر قيادة الطغمة العسكرية الحاكمة للاستماع الى كلمة الرئيس بينوشيت ٠ ولكن الذي حدث هو ان جماهير غفيرة من بينها المئات من المناضلين ضد الحكم الفاشي ، نزلت الى الشارع، تهتف مطالبة بالحرية ٠ وكان بينوشيت عند « حسن ظن » الجميع ، اذ لم يخيب توقعات احد : اطلق قوات الامن القمعية على المتظاهرين ، تضرب بالهراوات ، وتلقي القبض على من يقع بين ايديها ، وتقتاد ما لا يقل عن ٥٠٠ شخص الى مخافرها ٠ والفارق عن الماضي كان ان هؤلاء لم يعدموا ، ولم يرسلوا الى اقبية التعذيب ، ولم تختف اثارهم كما كان يحصل من قبل ٠ بل ان السلطة اطلقت سراح ... معظمهم ، وليس كلهم بالطبع ٠

القبضة الحديدية للديكتاتورية لبست قفازا خشنا ٠ استبدلت حالة الحصار الرهيبة التي كان يعيشها الشعب التشيلي في الماضي القريب ، بحالة حكم طوارىء ! - آذ بين ممارسة طاغية تشيلي ، وكلامه عن الليبرالية ، هوة شاسعة ٠

لقد وعد بينوشيت التشيليين بوضع دستور جديد يمهد لبرلمان ولانتخابات ، ويطرح لاستفتاء شعبي ، في وقت مبكر من السنة القادمه .. واعلن العفو عن السجناء السياسيين ، باستثناء « الناشطين الماركسيين » الذين ارتكبوا « جرائم سياسية » منذ الانقلاب العسكري ٠ مما يعني ان العفو لا يطال سوى معارضي بينوشيت الاقل راديكالية ، من الليبراليين المعادين للديكتاتورية، ومن انصار الرئيس السابق ادواردو فراي ...

لكن هذه الخطوات التي تستهدف المخادعة ، والايهام بان ثمة تحرك جزئي نحو الليبرالية ، لم تنفع بينوشيت ٠ فهناك تململ ، وانتقادات ، وضغوط عليه ، من ضباط الصف الاول في القوات المسلحة : وذلك بسبب سجل حكم بينوشيت الملوث بممارسات انتهاك حقوق الانسان ٠ وهذا لا يعني حرص هؤلاء العسكريين على حقوق الانسان، بقدر ما يعكس ضيقهم من صعوبة الحصول على تزويدات الاسلحة من الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية ، التي يحرجها كثيرا نظام حكم بينوشيت ... خاصة وانه قد قام بمهمته على افضل وجه ، في ضرب وسحق القوى الديمقراطية والثورية في البلاد ، الى درجة الشلل تقريبا ٠

فهل ثمة نية تدعمها الاجهزة الاميركية المختصة ، بنقل المراهنة الى حصان اخر ، من الجنرالات الطامعين في السلطة ؟

مجلة « نيوزويك » كانت مهتمة ، قبل اسبوعين بمصير بينوشيت وبرغم « وعوده الاصلاحية » ٠ وهي نقلت عن « مراقبين » ، اعتقادهم بان بينوشيت لن يستطيع « ارضاء » منتقديه من العسكر ، وبالتالي ، فقد يفقد سلطته في وقت قريب ... بل ونقلت عن العديد من التشيليين النافذين اعتقادهم بان بينوشيت ليس هو الرجل الذي يستطيع السير بتشيلي على طريق « التحول الى الديمقراطية » ... فهل هذا مؤشر اميركي ؟!

مجزرة ضد المدنيين ..

● قتل ٩٤ افريقيا في روديسيا برصاص قوات الامن الروديسية العنصرية ، خلال اجتماع سياسي كان يعقد بين مدنيين افارقة وأحد مسؤولي ثورة زيمبابوي ٠

وكانت السلطة العنصرية البيضاء قد اصدرت بيانا رسميا ، زعمت فيه ان ٥٠ مدنيا قتلوا خلال تبادل اطلاق النار بين قوات الامن الروديسية ومجموعة من الفدائيين كانت تعقد اجتماعا سياسيا ٠

لكن شهود العيان من الافارقة كذبوا ادعاءات السلطة العنصرية وقالوا بان ٩٤ قتلوا ، وان الاجتماع كان يعقده فدائي واحد ، مع المدنيين ، وان الفدائي لم يكن هو الذي اطلق النار ، بل القوات الروديسية وحدها هي التي فتحت النار على المجتمعين

وكان عددهم حوالي ٢٠٠ شخص ، معظمهم ما بين سن الثانية عشرة والخامسة عشرة من العمر ، وهم من انصار الجبهة التي يتزعمها روبرت موغابي ، احد زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي، والمعروف بموقفه المناهض لصفقة « التسوية الداخلية » المخزية ، التي عقدها ايان سميث مع الزعماء التقليديين الافارقة الثلاثة ، ليستبعد من خلالها الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ٠